

" إدارة الجودة الشاملة البيئية في التعلم الثانوي بدولة الكويت "

نايف فلاح العازمي^١، هاله احمد عبد العال^٢، أماني محمد عبدالعال^٢، عصام جمال سليم^٣

(١) طالب دراسات عليا معهد الدراسات العليا - جامعة مدينة السادات.

(٢) معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات.

المقدمة

شهدت العقود القليلة الأخيرة تنامي الاهتمام بقضية تحقيق الجودة الشاملة في مختلف القطاعات ومن بينها التعليم باعتبار الجودة الشاملة وتطبيق معاييرها وممارسات إدارة الجودة الشاملة آلية إستراتيجية فعالة لتحقيق أهداف المنظمة وتحسين أداءها وكفاءة خدماتها.

وقد تواكب ذلك مع الاهتمام العالمي بالعمل على تقليص تأثيرات البشر السيئة على البيئة الطبيعية، والاهتمام بالتنمية المستدامة بما يراعي احتياجات الحاضر دون الإخلال باحتياجات الأجيال القادمة. ومن ثم فقد كان هناك عمل على قدم وساق لتطوير مداخل القيادة والإدارة التي تركز على حماية البيئة والاهتمام بها.

وكان من الطبيعي أن يتم العمل على المزوجة بين هذين الاهتمامين العالميين (أي الإدارة البيئية والجودة الشاملة) الأمر الذي أثمر عن ظهور ما يعرف بإدارة الجودة الشاملة البيئية quality environmental management total والتي تعرف اختصاراً (TQEM) والتي هي بمثابة تطبيق مبادئ وعمليات إدارة الجودة على الإدارة البيئية للمنظمات المختلفة ومن ثم فإن إدارة الجودة الشاملة البيئية ترتبط على نحو تام بالوظائف الرئيسية للمنظمة وتعتمد بشكل مباشر على ما تتضمنه المنظمة من كفايات (Clelland, Douglas, & Henderson, 2004).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، شهدت فترة أواخر الستينيات "ظهور الاهتمامات البيئية" في التعليم (Calder and Clugston, 2002). إلا أن ظهور القضايا البيئية في جميع قطاعات المجتمع الدولي بما فيها التعليم لم يبدأ حتى انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المتعلق بالبيئة الإنسانية والذي تم نشره في ١٦ يونيو ١٩٧٢ في ستوكهولم (والذي أشتهر بمسمى بيان ستوكهولم). وقد مثلت نظم الإدارة البيئية المحاولات الأولى لتضمين الاعتبارات البيئية في تخطيط وإدارة الأعمال التجارية والصناعية (Thomas, 2005, p. 188)، ثم تم تطبيق هذه الأنظمة لاحقاً في المؤسسات الخدمية ومن بينها المؤسسات التعليمية.

وقد ظهرت العديد من المعايير العالمية لإدارة الجودة الشاملة البيئية. وتعد معايير الأيزو (١٤٠٠١) واحدة من بين معايير أخرى ترتبط بها. وهي تمثل أداة يمكن تطبيقها بهدف تقويم، ومن ثم تحسين الأداء البيئي للمنظمة (Price, 2005). وتنص مقدمة معايير الأيزو (١٤٠٠١) على "تهدف المعايير الدولية التي تتعلق بالإدارة البيئية إلى تعريف المنظمات بعناصر نظم الإدارة البيئية الفعالة والتي يمكن تكاملها مع المتطلبات الإدارية الأخرى لمساعدة المنظمات على تحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية" (BSI, 1996, p.3). ومع ذلك فإن العمل في نظم الإدارة البيئية جنباً إلى جنب مع ما يرتبط بها من معايير دولية مثل معايير "إيماس" "EMAS" ومعايير الأيزو (١٤٠٠١) يمكن - وبشكل نظري - أن يحقق فوائد أخرى للمنظمة من قبيل تحسين الأداء المالي، والبيئي، والاجتماعي.

ونظراً للأهمية البالغة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية في المؤسسات الحكومية المختلفة في عصرنا الحالي، فإنه من الضروري تفعيل قدرة المدارس الكويتية على أن تواكب معايير الجودة الشاملة في هذا المجال من خلال إدارة فعالة وممارسات قيادية متميزة. وفي البحث الحالي يتم تقديم تصور مقترح لتطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية في التعلم الثانوي بدولة الكويت استناداً إلى المعايير العالمية المعاصرة

ABSTRACT

The last few decades have seen a growing interest in the cause of achieving total quality in various sectors including education as the overall quality and application of standards and practices of TQM is an effective strategy to achieve

the objectives of the organization and improve the performance and efficiency of its services mechanism.

It has kept pace with the global attention to work on reducing the bad effects of humans on the natural environment, and attention to sustainable development, including taking into account the needs of the present without compromising the needs of future generations. And then there was the work is in full swing for the development of the entrances of leadership and management that focuses on environmental protection and attention.

It was natural that the work is done on the combination of these two global Alahmamin (ie environmental management and overall quality) which resulted in the emergence of what is known as total quality environmental management.

StudProblem

Through the initial observations of the researcher as the director of a school in the State of Kuwait, and experience the researcher to the reality of educational management practices in Kuwait, the researcher noted the weakness of attention to environmental issues, and lack of focus on environmental comprehensive quality management standards; and because of the extreme importance for the application of total quality management and environmental management in the contemporary world it is necessary to conduct a field study investigates whether the overall quality and environmental management are well applied in Kuwaiti schools, and provide depicting a proposal for the application of total quality environmental management in secondary education in Kuwait on the basis of contemporary international standards.

The study questions

The study seeks to answer the following questions range:

- 1- What is the nature of the concept and the overall quality of environmental management?
2. What contemporary global standards for total quality management and environmental?
3. What is the reality of total quality environmental management in secondary schools in Kuwait light of contemporary international standards, from the viewpoint of the participants in the study?
4. What are the obstacles the overall quality and environmental management of secondary schools in Kuwait in the light of contemporary international standards, from the viewpoint of the participants in the study?
5. What the proposed scenario for the development of the overall quality and environmental management of secondary schools in Kuwait in the light of contemporary international standards?

Objectives of the study.

The study aims to determine the nature and concept of total quality management and environmental, global and contemporary standards for total quality management and environmental. The study also aims to monitor the realities and constraints of the overall quality and environmental management of secondary schools in Kuwait in the light of contemporary international standards, from the viewpoint of the participants

in the study, and the study of how different the views of the participants in the study on the reality and constraints of the overall quality and environmental management of secondary schools in Kuwait light of contemporary international standards, depending on variables (function, sex, number of years of work experience, training courses, and administrative work). Moreover, the study provides the proposed concept for the development of the overall quality and environmental management of secondary schools in Kuwait in the light of contemporary global standards.

مشكلة الدراسة:

من خلال الملاحظات الأولية للباحث كمدير لأحد المدارس في دولة الكويت, ومعايشة الباحث لواقع ممارسات الإدارة التعليمية في الكويت, فقد لاحظ الباحث ضعف الاهتمام بالقضايا البيئية, وعدم التركيز على معايير إدارة الجودة الشاملة البيئية; ونظراً للأهمية البالغة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة والإدارة البيئية في عالمنا المعاصر فإنه من الضروري إجراء دراسة ميدانية تستقصي ما إذا كانت إدارة الجودة الشاملة البيئية مطبقة بشكل جيد في المدارس الكويتية, وتقديم تصور مقترح لتطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية في التعلم الثانوي بدولة الكويت استناداً إلى المعايير العالمية المعاصرة.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة التساؤلات التالية:

- ١- ما مفهوم وطبيعة إدارة الجودة الشاملة البيئية؟
- ٢- ما المعايير العالمية المعاصرة لإدارة الجودة الشاملة البيئية؟
- ٣- ما واقع إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت ضوء المعايير العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة؟
- ٤- ما معوقات إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت في ضوء المعايير العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة؟
- ٥- إلى أي مدى تختلف آراء المشاركين في الدراسة بشأن واقع ومعوقات إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت ضوء المعايير العالمية المعاصرة باختلاف متغيرات (الوظيفة, والجنس, وعدد سنوات الخبرة في العمل, والدورات التدريبية, والعمل الإداري)؟
- ٥- ما التصور المقترح لتطوير إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت في ضوء المعايير العالمية المعاصرة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم وطبيعة إدارة الجودة الشاملة البيئية, والمعايير العالمية المعاصرة لإدارة الجودة الشاملة البيئية. كما تهدف الدراسة لرصد واقع ومعوقات إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت في ضوء المعايير العالمية المعاصرة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة, ودراسة مدى اختلاف آراء المشاركين في الدراسة بشأن واقع ومعوقات إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت ضوء المعايير العالمية المعاصرة باختلاف متغيرات (الوظيفة, والجنس, وعدد سنوات الخبرة في العمل, والدورات التدريبية, والعمل الإداري). وعلاوة على ذلك, تقدم الدراسة التصور المقترح لتطوير إدارة الجودة الشاملة البيئية بالمدارس الثانوية بدولة الكويت في ضوء المعايير العالمية المعاصرة.

أهمية الدراسة

من الناحية التطبيقية, فإن هذه الدراسة تحاول تطوير واقع الإدارة بمدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت من خلال تطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية, وزيادة الاهتمام بالقضايا والجوانب البيئية في المدارس الكويتية. وبالتالي يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المسؤولين عن قطاع التعليم وكذلك مديري المدارس الثانوية من الناحية النظرية, فإن هذه الدراسة بحد علمي هي الأولى من نوعها التي تدرس إدارة الجودة الشاملة البيئية في التعليم الثانوي الكويتي وهي تأخذ بزمام المبادرة في هذا المجال ويمكن أن يلحق بها العديد من الدراسات اللاحقة.

حدود الدراسة

الحدود البشرية والمكانية:

أ- تطبيق الدراسة على عينة من المديرين والمعلمين في عدد من المدارس الثانوية بدولة الكويت.
ب- الحدود الزمانية: تطبيق الدراسة خلال العامين الدراسيين ٢٠١٦ و٢٠١٧.
ج- الحدود الموضوعية: التركيز على المعايير العالمية المعاصرة لإدارة الجودة الشاملة البيئية وهي معايير الأيزو ١٤٠٠١، والاعتماد على أسلوب المسح بالاستبيان القائم على التقرير الذاتي لآراء المديرين والمعلمين، والاقتصار على دراسة الجوانب البيئية في إدارة الجودة الشاملة، وتناول متغيرات: الوظيفة، والجنس، وعدد سنوات الخبرة في العمل، والدورات التدريبية، والعمل الإداري.

مصطلحات الدراسة

إدارة الجودة الشاملة البيئية:

هي بمثابة تطبيق مبادئ وعمليات إدارة الجودة على الإدارة البيئية للمنظمات المختلفة ومن ثم فإن إدارة الجودة الشاملة البيئية ترتبط على نحو تام بالوظائف الرئيسية للمنظمة وتعتمد بشكل مباشر على ما تتضمنه المنظمة من كفايات (Clelland, Douglas & Henderson, 2004).

معايير الجودة الشاملة البيئية:

تُعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها تلك المعايير التي أصدرتها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي تحت مسمى ISO 14001.

منهج الدراسة

يتم تطبيق الدراسة باستخدام منهج البحث الوصفي المعتمد على مسح آراء المشاركة في الدراسة باستخدام أداة الاستبيان. كما يتم الاعتماد على منهج البحث التطويري لتقديم التصور المقترح لتفعيل إدارة الجودة الشاملة البيئية في المدارس الثانوية بدولة الكويت.

عينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع مديري ووكلاء ومعلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت ولصعوبة تطبيق البحث على هذا المجتمع يتم اختيار عينة عشوائية عنقودية لتطبيق الدراسة عليها. وسوف يتم دراسة أثر بعض خصائص ومتغيرات هذه العينة على آرائهم بشأن واقع ومعوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية بدولة الكويت وهي: الوظيفة، والجنس، وعدد سنوات الخبرة في العمل، والدورات التدريبية، والعمل الإداري.

أدوات الدراسة

يتم جمع البيانات في هذه الدراسة باستخدام أداة الاستبيان وهو يتألف من قسم للمعلومات الشخصية للمشاركين والتي سبق ذكرها. ومحور يتناول واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية في المدارس الثانوية بدولة الكويت، ومحور يتناول معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة البيئية في المدارس الثانوية بدولة الكويت.

قائمة المراجع

- 1- Carley, J. A., Kubala, G., Hudson, T., Gibbons, M., & Lawson, V. M. (1996). Total quality environmental management: integrating environmental and quality management systems. In SPE Health, Safety and Environment in Oil and Gas Exploration and Production Conference. Society of Petroleum Engineers.
- 2-Carpenter, D. & Meehan, B. (2002) Mainstreaming environmental management. Case studies from Australasian universities. International Journal of Sustainability in Higher Education 3:19-37.
- 3-Clelland, I. J., Douglas, T. J., & Henderson, D. A. (2004). Disaggregating the performance outcomes of total quality environmental management (TQEM): an empirical exploration testing a resource-based model. Allied Academies International Conference. Academy of Strategic Management. Proceedings, 3(1), 15-21.

4-ISO (2004). The Number of ISO 14001 Certification of the World. Retrieved from <http://www.ecology.or.jp/isoworld/english/analy14k.htm>.

5-Price, T. J. (2005). Preaching what we practice: Experiences from implementing ISO 14001 at the university of glamorgan. International Journal of Sustainability in Higher Education, 6(2), 161-178.

6-Thomas, I. G. (2005). Environmental management processes and practices for Australia. Federation Press.